

أنواع النظر

وللنظر أنواع⁽¹⁾: فإذا نظر الإنسان إلى الشيء بمجامع عينه قيل: رمقه وإذا نظر من جانب أذنه قيل: لحظه. فإن نظر بعجلة قيل: لمح. فإن رماه يبصره مع حدة قيل حدجه.

وفي حديث ابن مسعود «حدّث القوم ما حدجوك بأبصارهم» فإن نظر إليه بشدة وبحدة قيل: أرشقه، وأسف النظر. إليه فإن فتح عينيه لشدة النظر قيل: حدّق. وإن انقلب حملاق عينيه قيل: حملق. فإن أعاره لحظ العداوة قيل: نظر إليه شزراً. وإن نظر إليه بعين المحبة قيل نظر إليه نظرة ذي علق. وإن فتح عين مهتدّ قيل حمج، وإن فتح عينه لا يطرف قيل شخص والإشارة⁽²⁾ بمؤخرة العين الواحدة نهى عن الأمر، وتفتيرها إعلان بالقبول، وإدامة نظرها دليل على التوجّع والتأسف. وكسر نظرها آية الفرح. والإشارة إلى إطباقها دليل على التهديد، وقلب الحدقة إلى جهة ما ثم صرفها بسرعة تنبيه على مشار إليه. وإذا تهيأ الرجل للبكاء قيل: أجهش. فإن امتلأت عينه دموعاً قيل: اغرورقت، وترقرقت. فإذا سالت قيل: دمتت، فإذا صاح مع البكاء قيل: أعول. فإذا حاكت دموعها المطر قيل: همت فإذا كان البكاء صوتاً قيل: نحب ونشج.

(1) - أبو منصور الثعالبي - فقه اللغة وسرّ العربية - ص 123 - 125.

(2) - ابن حزم الأندلسي - طوق الحمامة - ص 136.